العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

تركات الخلفاء والأميرات والأمراء الفاطميون في مصر

م.م. ندى عباس فرحان موسى الشمري
وزارة التربية /مديرية تربية كربلاء المقدسة
Amjedabbas633@gmail.com

المستخلص

تعد الدولة الفاطمية واحدة من أغنى الدول الإسلامية التي شهدها التاريخ الإسلامي ،إذا كانت تتمتع بموارد اقتصادية وفيرة وثروات شاسعة ،تركزت هذه الثروات في أيدي الخلفاء والأمراء والأميرات الفاطميات الذين امتلكوا أموالاً هائلة وأراضي خصبة وقصوراً فخمةً،إلى جانب المجوهرات والذهب . وقد جاءت هذه الثروات انعكاساً لقوة الدولة الفاطمية وسيطرتها على رقعة جغرافية واسعة من العالم الإسلامي ،إضافة إلى ازدهار النشاط التجاري وإيرادت المصادرات ،والأموال التي جلبوها من المغرب .عند وفاة الخلفاء أو الأمراء،كانت تترك وراءهم تركات ضخمة كانت تقسمبين الورثة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وقد وثق المؤرخون حجم هذه التركات التي ضمت النقود والمجوهرات والعقارات والملابس الفاخرة،فضلاً عن الأوقاف والهدايا المميزة .هذا المستوى الاستثنائي من الرفاهية يعكس طبيعة الحياة التي عاشتها النخبة الحاكمة في الدولة الفاطمية. دراسة هذه التركات تقدم رؤى مهمه حول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في عهد الدولة الفاطمية ،وتوضح الدور الذي لعبه الأمراء والأميرات في إدارة الثروات داخل القصر . وبالتالي فإن تحليل تلك التركات يُسهم بشكل كبيرفي فهم النظام المالي ومستوى الثراء الذي حظيت به الدولة الفاطمية في ذلك الزمن . يتناول البحث في المبحث الأول تعريف التركة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، ويقدم لمحة تاريخية عن الدولة الفاطمية،مع تسليط الضوء على نشأة الخلافة الفاطمية في المغرب وانتقالها لاحقاً إلى مصر .كما يستعرض أهم مصادر الثروة في كل من المغرب ومصر ،والتي أسهمت بشكل كبير في ازدهارالثروات لدى طبقة الحكام .أما المبحث الثاني ،فيركز على دور الأميرات الفاطميات في المجتمع الفاطمي وأهميتهن، بالإضافة إلى تسليط الضوء على ثروات الأمراء وماتركوه من أموال وممتلكات بعد وفاتهم .من خلال هذا الطرح يسعى البحث إلى تقديم رؤية واضحة حول حجم الثروات التي امتلكها أفراد البيت الفاطمي،رجالاً ونساءً،ومايجعل دراسة تركات الأميرات والأمراء الفاطميين ضرورية لفهم طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية داخل القصر الفاطمي بشكل أفضل .

الكلمات الرئيسية :الخلفاء ،الأمراء،تركات ،الثروة الأميرات،الفاطميون،أموال .

Legacies of Fatimid Caliphs, Princes, and Princesses in Egypt

A.L. Nada Abbas Farhan Musa Al-Shammari
Ministry of Education / Directorate of Education of Holy Karbala

The Fatimid Caliphate was one of the wealthiest Islamic states in Islamic history. It possessed abundant economic resources and vast wealth, concentrated in the hands of the Fatimid caliphs, princes, and princesses, who owned immense sums of money, fertile lands, and luxurious palaces, in addition to jewels and gold. This wealth reflected the power of the Fatimid state and its control over a wide geographical area of the Islamic world, as well as the flourishing trade, revenues from confiscations, and funds brought from North Africa. Upon the death of the caliphs or princes, they left behind enormous estates that were divided among the heirs according to Islamic law. Historians have documented the size of these estates, which included money, jewelry, real estate, luxurious clothing,

endowments, and distinguished gifts. This exceptional level of luxury reflects the lifestyle of the ruling elite in the Fatimid Caliphate. Studying these estates offers important insights into the economic and social aspects of the Fatimid Caliphate, and clarifies the role played by princes and princesses in managing wealth within the palace. Therefore, analyzing these estates contributes significantly to understanding the financial system and the level of wealth enjoyed by the Fatimid Caliphate at that time.Studying these estates provides important insights into the economic and social aspects of the Fatimid Caliphate. The first section of this research defines the term "inheritance" linguistically and technically, and provides a historical overview of the Fatimid state, highlighting the origins of the Fatimid Caliphate in Morocco and its subsequent transfer to Egypt. It also examines the most important sources of wealth in both Morocco and Egypt, which significantly contributed to the prosperity of the ruling class. The second section focuses on the role and importance of Fatimid princesses in Fatimid society, in addition to shedding light on the wealth of princes and the assets they left behind after their deaths. Through this approach, the research aims to provide a clear picture of the extent of wealth possessed by members of the Fatimid household, both men and women. This makes the study of the estates of Fatimid princes and princesses essential for a better understanding of the social and economic life within the Fatimid palace.

Keywords: Caliphs, Princes, Estates, Wealth, Princesses, Fatimids, Assets

تركات الخلفاء والأميرات والأمراء الفاطميون في مصر

المقدمة:

يعتبر تحليل التركات والثروات في الدولة الفاطمية من المواضيع المحورية التي تسلط الضوء على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لتلك الحقبة التاريخية .اتسمت الدولة الفاطمية بامتداد نفوذها وفرة مصادرها المالية ،ما انعكس بشكل واضح على حجم الممتلكات والثروات التي حازها الخلفاء والأمراء ،والأميرات وقادة الدولة.تنوعت مصادر الثروات بين التجارة والغنائم ،إلى جانب عوائد الأراضي والممتلكات الشاسعة.كما كان للفتوحات العسكرية والهيمنة على طرق التجارةالبينية دور مهم في تعزيز خزائن الدولة .

برزت مظاهر هذا الثراء جلياً في القصور الفاطمية التي زخرت بالكنوز والجواهر والتحف الثمينة.ولم يقتصر تراكم الثروة على دائرة الخلفاءفقط ،بل امتد ليشمل الوزراء والقادة وحتى الأميرات وبعض الجواري اللاتي تركن تركات كبيرة بعد وفاتهن .تكشف هذه التركات عن المستوى مدهش من الرفاهية التي نعمت بها النخبة الحاكمة في العصر الفاطمي .

تتيح دراسة هذه التركات استجلاء حجم الثروات التي تراكمت داخل البيت الفاطمي ،وتسهم في إلقاء الضوءعلى الحياة اليومية والرفاهية في القصور الملكية .وبالتالي ،فإن التعمق في دراسة تركات الخلفاء والأمراءوالأميرات يوفرفهم تاريخ الدولة الفاطمية وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للدولة الفاطمية ،مع التركيزعلى حجم الثروات من خلال تحليل التركات والممتلكات التي تركها الخلفاء والأمراء والأميرات .يساهم البحث في تقدير حجم تلك الثروات وتحديد مصادرها خلال تلك الحقبة الزمنية .ويوضح البحث الدور الذي لعبته الثروات في تعزيز النفوذ السياسي للدولة الفاطمية.

أهداف البحث :

يتناول هذ البحث دراسة حجم الثروات التي امتلكها بعض الخلفاء والأمراء والأميرات في الدولة الفاطمية ،مع تسليط الضوء على أنواع تلك الثروات وما تضمنته من أموال وممتلكات وجواهر وتحف قيمة.كما يهدف إلى استكشاف مصادر هذه الثروات وطرق جمعها خلال ذلك العصر.

اشكالية البحث :

تركز مشكلة البحث على دراسة كيفية تكوين هذه الثروات لدى الخلفاء والأمراء والأميرات ،بالإضافة إلى حجم التركات التي خلفوها بعد وفاتهم .

السؤال الرئيسي :

يدور حول طبيعة وحجم الثروات والتركات التي تركها الخلفاء والأمراء والأميرات في الدولة الفاطمية.

الأسئلة الفرعية :

1- تحديد مفهوم التركة من حيث معناها اللغوي والاصطلاحي ،لتقديم فهم شامل حول دلالة المصطلح في السياق التاريخي .

2- استعراض أهم مصادر الثروة التي اعتمدت عليها الدولة الفاطمية في مرحلتي حكمها في المغرب ومصر محاولة تقدير وقياس حجم التركات التي خلفها بعض الخلفاء والأمراء والأميرات،مع تقديم نماذج محددة تكشف عن ثراء هذه الطبقة الحاكمة .

منهج البحث :

يستند البحث إلى المنهج التاريخي والوصفي التحليلي ،مع التركيز على الاستعانة بالمصادر التاريخية والمراجع التي تحدثت عن تاريخ الدولة الفاطمية بشكل خاص ،وتم جمع المعلومات المتعلقة بالثروات والممتلكات التي تركها الخلفاء والأمراء والأميرات بعد موتهم.

المبحث الأول: التركة لغة واصطلاحاً ،لمحة تاريخية ، قيام الخلافة الفاطمية في المغرب (296-362هـ/909-1171م)، انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، مصادر ثروة الدولة الفاطمية في المغرب، مصادر الثروة الفاطمية في مصر مصادر الثروة الفاطمية في مصر.

التركة لغة:بكسر الراء يعني الشيء المتروك (الفيروز آبادي ،2005: 935)، والتركة :هو شيء تركة وراءه (ابن

الاثير،ج1،ص188)وتركة الميت تعني ميراثه المهجور(الجوهري،2009: 133)ويشير الجرجاني(2003 :60)،في تعريف التركة "مايتركه الشخص ويبقيه " وتركة الميت هي مايترك بعد موته ،أي مايترك (المناوي،1990م:96).

التركة في الاصطلاح :ويشير الجرجاني "مايترك الإنسان صافياً خالياً عن حق الغير"(2003م:60)،وتعني صافي الثروة التي يتركها الميت عن تعلق حق الغير في مبلغ معين من المال (أبو الحبيب ،1988: 49) و مايتركه الميت من مال أو عقار(مسعود ،1992:208)

ـ لمحة تاريخية:

شهد العالم العربي الإسلامي في فترة واحدة ثلاثة أشكال للخلافة العباسية في العراق،والخلافة الأموية في الأندلس ،ثم الخلافة الفاطمية في مصر والتي قامت على المذهب الشيعي الإسماعيلي (الشهرستاني،1993م :226) ممايعني تقسيم المسلمين سياسياً وعسكرياً وعقائدياً.ولاعجب أن هذا الانقسام انتهى بسقوط الخلافة الفاطمية سنة 567هـ/ 1171م(حمود ،2009 :17).

ـ قيام الخلافة الفاطمية في المغرب (296- 362هـ/909-1171م).

تأسست الخلافة الفاطمية في المغرب على أساس المذهب الشيعي الإسماعيلي واستهدفت استبدال الخلافة العباسية لأنها رأت الحقبة النبي (ص) من خلال ابنته فاطمة الزهراء(عليها السلام) في الخلافة التي تسوقها لإسماعيل بن جعفر الصادق ثم إلى أبناء إسماعيل وحتى عبدالله المهدي (القضاعي،1995: 454) ثم القائم بأمرالله (الذهبي ،1996: 15/ 152) ثم المنصور بالله (ابن الأبار ،1936: 2/387) ثم المعز لدين الله (ابن دقماق،1982:200) وفي عهده انتقلت الخلافة الفاطمية إلى مصر سنة 358هـ/ 968م(حمود ،2009 :18).

ـ انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر.

حاولت الخلافة الفاطمية في المغرب توحيد كل مناطق المغرب تحت رايتها وأيضا ضم الأندلس إلى نفوذها بعد قيام الخلافة الأموية هناك ،لكنها فشلت في تحقيق هدفها ،فانتقلت إلى مصر مع الخليفة المعزلدين الله (حمود،2009 :18) الذي أرسل قائده جوهر الصقلي (الصفدي ،1991م :1/358) في جيش كثيف إلى أراضي مصر(ابن كثير،1998: 15 /317)ابتدأ من القيروان (القزويني ،د.ت :242) وأستولى على الإسكندرية (الحميري،د.ت: 54)وعسكر الجيش الفاطمي شمال شرق الفسطاط (القرماني ،د.ت: 236) وفي هذا المكان تأسست القاهرة لتكون قاعدة سياسية وعسكرية للخلافة الفاطمية وتحولت القاهرة (الحميري ،د.ت:126)إلى قاعدة الخلافة الفاطمية لتقف على قدم المساواة مع بغداد عاصمة الخلافة العباسية(حمود،2009: 18).

ممايبدوا أن انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر كان خطوة استراتيجية بارزة على المستويين السياسي والعسكري في مسيرة الدولة الفاطمية .فقد واجه الفاطميين تحديات كبيرة حالت دون تمديد هيمنتهم في دول المغرب والأندلس،ممادفعهم للتوجه نحومصر بسبب موقعها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية الكبيرة.لعب قائد المعز لدين الله جوهر دوراًمحورياًفي تحقيق هذا التحول من خلال قيادته الناجحة للجيش الدولة الفاطمية وتمكنه من إحكام السيطرة على مصر .

ـ مصادر ثروة الدولة الفاطمية في المغرب .

كان الإمام الحسين(السبحاني،د.ت:255)يخالط بعض الناس من أهل مدينة السلمية(دعكور،2004: 25) فيظهر لهم أنه عباسي ،وحمل دعاته الأموال والذخائر من كل بلد إلى سلمية،وكان الإمام قد حفر سرداباً في

الأرض من الصحراء إلى داخل داره في السلميةوكان طوله اثني عشر ميلاً ،وحملت الأموال والذخائر على الجمال فيفتح لها باب السرداب في الليل ويصبح باب السرداب مغطى بالتراب حتى لايعلم به أحد وكان المال عظيما حتى قيل "انه ماكسب المهدي قدس الله روحه بعد أن فتح له إلا نحواً مماخلف بسلمية "(حسن وطه ،2003: 46)(و.إيفانوف،1937 : 108) ولتمويل الحملة العسكرية،لجأ الخليفة المعز لدين الله إلى استخدام وسائل استثنائية مثل ذهاب المعز بنفسه إلى المهدية (غالب ،1964 :356)وإحضارخمسمائة حمولة من الذهب من قصر آبائه (طقوش ،2007: 188) كان الفاطميون منذ قيام دولتهم في المغرب يقلدون الحضارة العباسية في كافة مجالاتها جاهدين لتقويض أسس الدولة العباسية السياسية ،ويلقون هالة على أنفسهم منذ البداية ،وينفقون الأموال بسخاء لبناء مدينة كبرى أرادوها سواء في المغرب أو في مصر ،أن ينافسوابغداد في مجال الحضارة،وخاصة القصوروالأناقة في الملابس والطعام ،وكل ذلك وإن كان يدل على مظاهر الغنى التي عاشها الخلفاء الفاطميون،ومعظمها تقليد لما كان يعيشه العباسيون في عاصمتهم بغداد(أيوب،1997 :106)دخل القائد جوهر مصر وفي يديه ألف ومائتي صندوق من النقود(النويري،2004: 28 /81)غير الذهب الذي جمعه الفاطميون طيلة إقامتهم في أفريقية تحسباً لهذا اليوم.

ممايبدوا أن الدولة الفاطمية في كانت تمتلك مصادر مالية ضخمة ،ماساهم بشكل كبير في تعزيزنفوذها وتوسع أراضيها .فقد اعتمد الفاطميين على جمع الأموال من الموارد من مختلف المناطق ،حيث كانت تُرسل إلى مركزهم في سلمية بسرية وتنظيم دقيق .كما يظهر أنهم أولوا اهتماماً كبيراً بادخار الثروات ،تمهيداً لتنفيذ مشاريعهم السياسية والعسكرية الكبرى ،ومن الواضحأن هذه الموارد لعبت دوراًحاسماً في دعم وتمويل حملاتهم العسكرية ،بمافي ذلك الحملة التي قادهاجوهر الصقلي لفتح مصر .بالإضافة إلى ذلك ،انفق الخلفاء الفاطميون الأموال ببذخ لإظهار القوة ورغد العيش ،بهدف التفوق على الخلافة العباسية في بغداد ،وهكذا يعكس بجلاء دور الثروة في تعزيز مكانة الدولة الفاطمية على المستويين السياسي والحضاري .

وتم إفراغ هذا الذهب على شكل أرحية وحمله جوهر على ظهورالجمال،وهو واضح للعيان(سيد،2007م، :138)ويبدوا أن ماأنفقه المعز لدين الله على تجهيز جيش جوهر والذي بلغ أربعة وعشرين ألف دينار أنفقه على الجند الذين أرسلهم إلى مصر في أعوام 358هـ/359هـ/و361هـ/(ابن سعيد المغربي ،1997: 41)، قرر جوهر بعد أن بسط السلطة الفاطمية في مصر ،أن يكتب إلى الخليفة المعز لدين الله يستدعيه ليتولى شخصياً مقاليد الحكم في البلاد،ولماتيقن أن أسس حكمه قد توطدت في مصر،اعتمدعلى الرحيل إليها(سرور،1995: 69) وفي قصره بالمنصورية (الحميري ،د.ت:550) جمع الخليفة المعز لدين الله صناديق الأموال التي كان جماعة من خدام بيت المال (الدشواري ،1994: 41)وأمربرفعها" الخزائن على ترتيبها وأغلق واختم بخاتمك"(ابن سعيد المغربي، 1970: 41) وحمل له جميع الأموال والأمتعة التي كانت في قصره حتى صبت الدنانير وصنعت على شكل طواحين كان يحمل طاحنتين على جمل (ابن الأثير،2012: 7 /304) وأخذ الخليفة المعز لدين الله معه عائلته وكنوزه العظيمة (ابن الوردي،1970: 1 /444) منذ دخول الخليفة الفاطمي المعز لدين الله مصر،أظهر للناس بعض جوانب ثروته عندما سأله بعضهم عن نسبه ،ونثر عليهم ذهباً (أيوب ،1997: 106)"فسل عند ذلك نصف سيفه وقال :هذا نسبي ،ونثر عليهم ذهباً كثيراًوقال :وهذا حسبي .فقالوا جميعاص:سمعنا واطعنا"(الدواداري،1961: 6/ 147)وكان لديه عدد لايحصى من قطع القماش والتحف ،ومن بين أشياء أخرى لديه بعض التحف المصنوعة من البلور ،وهي قطعتان يجلس فيهما أربعة أشخاص ،وأذا أقيمت في ليلة مقمرة كانت تحجب ضوء القمر عن أشعتها (ابن اياس:178/1) كما سيطر الفاطميون على جميع طرق التجارة المؤدية إلى غانا (الحميري ،د.ت: 426)والتي كانوا يجلبون منها الذهب بعد القضاء على إمارة تاهرت (الحموي،د.ت:7/2)واحتلالهم لسجلماسة (القزويني،د.ت:42)وقد جمع الفاطميون هذه الأموال خلال الستين سنة التي قضوها هناك بالمغرب (العيدروس ،2010: 246).

ممايبدوا أن الخلفاء الفاطميون كانوا يتمتعون بثروات طائلة لعبت دوراً اساسياً في تعزيز سلطتهم وتوسيع نفوذهم السياسي . فقد استثمر الخليفة المعز لدين الله تلك الموارد المالية في تجهيز الجيوش ودعم الحملات العسكرية ،خاصة تلك التي قادها جوهر الصقلي لفتح مصر .وتشيرالأدلة إلى أن الفاطميين حملوا كنوزهم وأموالهم معهم عند انتقالهمإلى مصر،مما يكشف عن مدى الثروات التي تمكنوا من جمعها خلال فترة حكمهم في المغرب .كما يبدوا اهتمامهم بإظهار هذه الثروة أمام العامة لتعزيز مكانتهم وفرض هيبتهم السياسية .وقد عززت سيطرتهم على طرق التجارة الرئيسية،خاصة تلك التي تنقل الذهب من بلاد السودان وغانا ،من مواردهم المالية. بالإضافة إلى ذلك ،فإن امتلاكهم للمقتنيات النفيسة والممتلكات القيمة يعكس نمط الحياة الفاخر الذي عاشوه بناء على ذلك ،يمكن استنتاج أن الثرة كانت عنصراً جوهرياً في تعزيز قوة الدولة الفاطمية وترسيخ تأثيرها.

ـ مصادر الثروة الفاطمية في مصر

وجاء جوهر الصقلي بهذه الأموال مما استولى عليه من أموال الإخشيديين(سيدة،1950 :55)(السرجاني ،2005: 1 /1353) وصادر أموال وأملاك أغنياء مصر وخصص ثروة لنفسه (إيوب ،1997: 114) كما حصلوا على الأموال من منجم وادي العلقة بجنوب مصرومن مقابر الفراعنة ،حيث أشرف عمال الخليفة شخصياً على عملية استخراج الذهب هناك ،وتمكن الفاطميون من استخراج مناجم بلاد الشام بعد أن فتحوها(العيدروس،2010: 280) وكان بعض الخلفاء يجلبون الذهب والمجوهرات من بلاد اليمن والرومان ويزينون بها الأثاث وستائر القصور(حمزة ،2017 :228) ومن واردات الفاطميين الخراج (مشرفة ،1948 :189) وجمع جوهر 200 الف دينار عند وصوله مصر سنة 358هـ/ 968م (مشرفة ، 1948 :169) وزاد عدد البيوت التي يملكها الخليفة في سنة 440هـ/ 1048م " أن للسلطان ثمانية ألف بيت في القاهرة ومصر،وأنه يؤجرها ويحصل أجرتها كل شهر .."(خسرو،1993 :104) ومن الإيرادات الفاطمية كانت ضريبة الفدان (هنتس،1995م :97) في عهد المعز سبعة دنانير وكان من الإيرادات الفاطمية أيضاً الجزية (حسن وعلي ،د،ت:229)التي كانت تجمع من اليهود والمسيحيين دون ظلم مقابل رعايتهم والممتلكات المصادرة ،وقد أنشأها الخليفة الحاكم بأمرالله (القضاعي،2003 :291)(تامر،1980: 5) وصادر أموال رجاله وكذلك أموال بعض أقاربة كزوجاته وأخواته وعماته وقريباته (سعد ،1979 :273) ومن واردات الدولة الحروب .ولما سار العزيز بالله (الذهبي،1996م :15/ 167)نحو بلبيس (الحموي 1997: 2/479)سنة 358هـ/ 968م كان مجموع مايحمله من المال ثلاثة عشر ألف صندوق مملوء بالمال (ابن الزبير،1959: 232).

مايتضح أن الدولة الفاطمية في مصر اعتمدت على مصادر متنوعة لتحقيق الثروة وتعزيزقوتها واستقرارها المالي . فقداستولوا على ممتلكات الإخشيدين بعد سيطرتهم على مصر،كما صادروا أموال وممتلكات بعض الأغنياء .وبرز استخراج الذهب من المناجم ،مثل منجم وادي العلاقي بجنوب مصر والمناطق التي احتلوها في بلاد الشام،كأحد المصادر المهمة للثروة .إضافة إلى ذلك ،لعبت الضرائب ،مثل ضريبة الفدان والجزية ،دوراً فعالاً في دعم الخزانة العامة للدولة .كما ساهمت العوائد الناجمة عن الأملاك الواسعة التي امتلكها الخلفاء الفاطميون في القاهرة ومختلف أنحاء مصر في تعزيز الاقتصاد .ولم يكن للحروب والغنائم دور أقل أهمية في زيادة الموارد المالية للدولة .من كل ذلك تظهر أهمية تنوع هذه المصادر بوصفها ركناً أساسياً في ازدهار الاقتصاد الفاطمي وتعزيز قوة الدولة .

ـ المبحث الثاني تركات الأميرات الفاطميات تركات الأمراء والخلفاء.

ـ تركات الأميرات الفاطميات.

وكانت للنساء مكانة كبيرة في الدولة الفاطمية لدرجة أنهن من يتدخلن في مهام سياسة الدولة وحققت الكثيرمنهن ثروات طائلة مثل تغريد زوجة الخليفة المعز لدين الله التي كانت وراءها مبالغ ضخمه من المال عند وفاتها (العيدروس،2010 :240)وكذلك سيدة الملك أخت الخليفة المعزلدين الله التي توفيت أثناء خلافة أخيها(نريمان ،1993: 56) فوجد لها ثلاثمائة صندوق من الذهب الخالص وخمس ويبات(محمد،1996: 482) من الياقوت والجواهر ومدهناً من الياقوته الحمراء وزنه سبعة وعشرون مثقالاً،كما وجد ثلاثين ألف قطعة من الحرير الملون (ابن اياس ،د.ت: 169/1)أما تركة أخت الخليفة الحاكم بأمرالله سيدة الملك (حسن ،1970: 108)التي توفيت سنة 415هـ/ فقد تركت المجوهرات والعطور والملابس والأحجار الكريمة النادرة(سلطان ،1999: 21) فوجد عندها مال كثير ،وأربعة الآف جارية بين الأبيض والأسود (ابن اياس ،د.ت : 211/1) ثمان جرات من المسك(الحوراني،2005: 244) وكانت نفقة هذه الأميرة السنوية خمسون ألف دينار،وكانت مشهورة بكرمها وحلمها(دعكور،2004: 214) وخلفت راشدة بن الخليفة المعز لدين الله عندما توفيت 442هـ/ 1050م وتركت ألف وسبعمائة دينار وكان إجمال ماوجد في الخزائن كسوتها ثلاثين الف من ا لأقمشة الفاخرة مقطع ومائة فطرميز (محمد ،1996: 339) مملؤة كافور(محمد ،1996: 343) واثني عشرألف عشر ألف ثوب مختلف الألوان (حسن ،1932: 244) واشتملت تركت الأميرة عبدة بنت الخليفة المعزلدين الله التي توفيت سنة 442هـ/ 1050م تركت وراءها ثروة هائلة وتحفاً لاتعد وتحصى . وبلغت كمية الشمع التي استخدمت في ختم كنوزها وصناديقه أربعين رطلاً (الحوراني،2005: 132)مصرياً ،أي حوالي 14 كيلواجرام ،وكانت القائمة التي تضمنت بيان مخالفتها للأمتعة مكتوبه في ثلاثين حزمة من الورق ،ومن التحف التي تركتها وراءها نحو مائة سيف من الذهب ونحو اثني عشرة زمردا وغيره من الأحجار الكريمة والأقمشة الثمينة وتسعين قدحاًوتسعين إبريقاً من البلور،وكان من بين ماوجدفي كنوز القصرأواني من الخزف الصيني ،بعضها على شكل أنواع مختلفة من الحيوانات،أو محمولة بأرجل على شكل الحيوان ،وتم العثورعلى مدهن ياقوتي ،وكان أحمر وزنه سبعة عشرين مثقالاً(ابن الزبير،د.ت : 242) كما عثر فيه على عدد لايحصى من الأحجار الكريمة (عوض،2014: 106) ومن المثيرللاهتمام أن الخلفاء العزيز بالله والحاكم بالله والظاهر بالله والمستنصر بالله كانوا جميعاً ينتظرون وفاة هذين الأميرتين حتى يرثواهذه الثروة الهائلة وتحفهم الفنية التي امتلوكها،لكن هذا لم يكن وتم ذلك حتى في عهد المستنصر بالله سنة442هـ/ 1050م أي بعد وفاة الخلفاء الثلاثة المذكورين،فضم جميع كنوزهم إلى خزائنه من التحف وزاده غنى على غنى (حسن ،زكي محمد ،1937: 47)وتركت ست مصر بنت الخليفة الحاكم بأمر الله عند وفاتها سنة 445هـ/ 968م ثروة لاتعد ولاتحصى (سلطان ،1999: 21) وكان إقطاعها يدر كل عام خمسين ألف دينار،وتم العثور على ثمانية الآف جارية في قصرها، وكانت هناك مجموعة من ثلاثين جرة عظيمة من الطين تستخدم لحفظ الماء ،وصينية فاخرة للغاية كلها مليئه بالمسك المطحون،فوجد لها جوهرة ثمينة منها قطعة ياقوتة وزنها عشرة مثاقيل (ابن الزبير،د.ت:240) أما أم الخليفة المستنصر فكان لها كنوزتشبه كنوز الخلفاء (ماجد،196. :170) كما كان معها أربعة آلاف سرج وأدوات فضية (نريمان ،1993: 57) واحتفضت بعض الجواري في الدولة الفاطمية بممتلكات خاصة وثروات كبيرة نتيجة التبرعات والهداياالمقدمة لهن .وفي سنة 415 هـ/ 1024م توفيت عائشة جارية الأميرعبدالله بن المعز لدين الله ،وكانت من عجائز القصر وتركت وراءها أربعمائة ألف دينار(شادي ،2015 :259) وبعضهم يمتلك عقارات ومزارع وإقطاعيات ،وكانت هذه العقارات تؤجر نيابة عنهم وكانوا يحصلون على إيرادتها ولهم شرفاء يشرفون على مصالحهم ،أسوة بكبار رجال الدولة وأصحاب السلطة (شادي ،2015: 259).

ممايتضح مكانة البارزة التي تمتعت بها الأميرات الفاطميات في الدولة الفاطمية ،حيث لم يقتصر دورهن على التواجد داخل القصر فقط ،بل تجاوز ذلك ليشمل التأثير في بعض جوانب الحكم .كما يظهرأنهن كنُ يمتلكن ثروات ضخمة تضم الذهب والجواهر ،والملابس الفاخرة والتحف النادرة .وتكشف التركات التي تركتها الأميرات بعد وفاتهن عن مستوى الرفاهية والثراء الذي عاشته النساء من سلالة الفاطميين .با لإضافة إلى

ذلك ،تبرز هذه التركات تنوع المقتنيات الثمينة مثل الحرير،والعطور،والأحجار الكريمة ،بالإضافة إلى الخدم والجواري .وقد اشتهرت بعض الأميرات بسخائهن وإنفاقهن السخي رغم ضخامة الثروات التي امتلكنها .تعكس هذه الثروات االقوة الاقتصادية للأسرة الحاكمة في الدولة الفاطميون .

ـ تركات الأمراء والخلفاء.

جوهرالصقلي :

ولما توفي جوهر سنة 381هـ/ 991م قائد الخليفة المعزلدين الله (الذهبي،1985: 2/ 157)الذي اختير لهذه المهمة مهمة فتح مصر سنة 358هـ/ 968م(عنان،1983: 27) فإن ماتركه جوهر كان كميات لاتحصى من الأموال والممتلكات (عوض ،2014: 161)ومن الذهب ستمائة ألف دينار ،ومن الدراهم ألف ألف درهم من اللؤلؤ والديباج خمسة وسبعون ألف قطعة ،فوجد معه دواة من الذهب طولها ذراع مرصعة باللؤلؤ والياقوت . والحلي عليها باثني عشر ألف دينار .فوجد لعبة من المسك والعنبرالخام فكان كلما خلع ثيابه لبسها عليها ،ووجد في بيته أيضاًفي كل مسمار مائة مسمار من الذهب،لكل مسمار عمامه ملونة .فوجد ألف ملعقة من الذهب والفضة ،ووجد عشرة آلاف زبيدية صينية وأمثالها من البلور،فوجد معه اربع دسوت من الذهب ،وزن كل دست رطل مائة رطل مصري ،ووجد معه سبعمائة خاتم من الياقوت والماس والزمرد والفيروز . وهذا كله باستثناء البغال والخيل والإبل والممتلكات والضياع (ابن اياس ،د.ت:193/1) .

ممايظهر مكانة جوهر الصقلي البارزة كأحد قادة الدولة الفاطمية الذين تميزوا بثروات طائلة واستثنائية ناتجة عن دورهم البارز في الهيكل السياسي والعسكري للدولة .فقد قدمت التركة التي تركها بعد وفاته دليلاً واضحاً على حجم الممتلكات القيمة التي كانت بحوزته بما في ذلك الذهب والفضة والجواهر والتحف الثمينة ،ممايبرز مستوى الرفاهية الذي ساد حياة قادة الفاطميين .تشير هذه الثروات بشكل خاص إلى ارتباط مكانته الكبيرة بالمكاسب المترتبة على مشاركته في الحملات العسكرية ،وفتح مصر على وجه الخصوص ،وماجلبته هذه الفتوحات من مكافآت ،وتظهر تفاصيل التركة ،من الأواني والتحف والملابس الفاخرة،مظاهر الفخامة والثراء الذي كان يميز حياة كبار رجالات الدولة .وتعكس كذلك نفوذه القوي داخل نظام الفاطمي،الأمر الذي ساهم في تراكم مثل هذه الثروات .لذا فإن دراسة مثل هذه التركات يمكن أن تطي رؤية معمقه حول الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العصر الفاطمي ،خاصة عندما يتعلق الأمر بأسلوب حياة ونفوذ كبار القاده فيه .

الأستاذ برجوان(المقريزي ،1991م:572/2) :

شعرالخليفة الحاكم بأمر الله الذي بلغ مرحلة الشباب وبدأ يدخل مرحلة الشباب وقد بلغ الخامسة عشرة من عمره ،يشعر أن سلطته تنتزع مع وجود الأستاذ برجوان الذي كان الوسيط في عهده ،لقد سئم وقرر أن الوقت قد حان لممارسة سلطته بنفسه ،فقرر قتل برجوان سنة 390هـ/ 999م (طقوش ،2011: 290) فوجد أن لديه ثروة تقدر بثلاثين ألف دينار(شادي،2015 :254)وألف قميص ،وألف تكة حرير في تكة نافحة مسك ،ونافحة عنبر(ابن تغري بردي الأتابكي ،1997 :276) ومائة منديل ملون جميعها عمائم كلها مائة شاشية والعديد من الملابس الجميلة الفاخرة والمجوهرات وآنية الذهب والفضة بكثرة لاتعد ولاتحصى (الاشارة ،1924 :27) فوجد اثني عشرصندوقاً فيها جواهر وأحجار وعدد لايحصى من الأثاث والأواني وعثر له على مائتين وستين بفجة من القماش (ابن اياس،د.ت:198/1) فوجدأربعة الأف خيل وأربعة بغل (ابن تغري بردي ،1997 :276) ومائة وخمسين ثقيلاً وكتباً مصورة وغيرها وكتب أغاني كثيرة(ابن الزبير،1995 :232)حتى قيل إنه كان ينقل من حارة برجوان()إلى قصر الزمرد كل يوم على دفعتين على مائتي جمل ،نحوأربعين يوما فيما كان موجود برجوان ،ماعدا الأموال والعبيد والجواري (ابن اياس ،د.ت:199).

الحسين بن جوهر:

قتل قائد القواد حسين بن جوهر على يد الخليفة الحاكم بأمرالله سنة 401هـ/ 1010م(المكي ،1997م:3/4)بسبب حفلات الشرب التي أقامها في قصره المطل على النيل(طقوش، 2011 :291)وفي مجمل تركته سبعة آلاف مبطنة بالحرير وتسعة مثارد صينيا سود مملوءة حب كافور فنصوري،وزن كل حبة ثلاثة مثقال (ابن الزبير،1959: 233).

يعقوب بن كلس :

يعقوب بن كلس(الذهبي،1996م: 422/16)الوزيرالأول للدولة الفاطمية(أيوب، 1997 :104)توفي سنة 380هـ/ 990م بمصر(الأنطاكي ،1990 :219)تضمنت تركته ألف حجرة جديد لم يتم ارتداؤها ،وكل حجرة سراويل تكه قيمته ثلاثة دنانير فقط ،ولكل حجرة طراز(الأزدي،2001:116)ووجد في تركته أموال كثيرة(النوري،2004م:28/102) ومقدار المال يفوق قدرة الأنسان على وصفه وكانت جاميكيته (محمد،1996: 137) من العزيز بالله مائة دينار في كل عام (بن طولون 1998 :59)وخلف أربعة آلاف مملوك بيض وسود (الحنبلي ،1989: 422)وترك املاكا وضياعا وقياسر وخيولا وإبلا وأشياء أخرى ثمينة ،ومن جملة املاكه اقطاعه بالشام تجاوز دخلها السنوي ثلاثمائة دينار،وثروة تقدر بخمسمائة ألف دينار من الذهب والأحجار الكريمة والتحف تقدر قيمتها بأربعمائة ألف دينار(شادي،2015 ،:252) وبز من كل نوع بخمسمائة الف دينار ،فوجد عنده أواني من كل نوع بقيمة خمسمائة الف دينار وثمانمائة حضية خارج عن الجواري الخدمة (العيني،1998: 252)وأربعة الآف غلام يعرفون بالطائفة الوزيرية .

ممايتضح وزراء الدولة الفاطمية عاشوا في رفاهية كبيرة نتيجة لمكانتهم المرموقة ونفوذهم الواسع في إدارة شؤون الدولة .وتشير التركة التي تركها يعقوب بن كلس إلى ضخامة ماجمعة من ثروات ،حيث تضمنت أموالاً طائلة ،وممتلكات متعددة مثل الملابس الفاخرة والأراضي والضياع والجواهر والخدم ،ويتبين أن هذه الثروات جاءت نتيجة قربة من الخلفاء وتمتعة بالعطايا والإقطاعات السخية .

أبا القاسم الجرجرائي (الذهبي ،1996م:17، 582).

ولماتوفي أبو القاسم الجرجرائي وزير الخليفة المستنصر بالله سنة 436هـ/(شادي، 2011 :254) لقي عنده سبعمائة صينية من الذهب والفضة ومائة مثقال من العنبر(المقريزي،1996: 2 /190)

ممايبدوا عكست تركة أبي القاسم الجرجرائي امتلاك الوزراء لمقادير هائلة من الذهب والفضة والتحف القيمة ،ممايدل على مستوى الثراء الباذخ الذي ميز حياتهم .تعكس هذه الممتلكات النفوذ الاقتصادي الكبير الذي حظي به الوزراء في الدولة ،ممايجعل دراسة تلك التركات مفتاحاً لفهم جانب مهم من الحياة الاقتصادية والسياسية في العصر الفاطمي .

بدر الجمالي :

اماتركتة بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله ثروة ضخمة في ظروف صعبة وقت كانت البلاد المصرية تعاني من المحن والكوارث ،وقدر الخبراء ثروة بدر الجمالي بالملايين ،وأشاروا إلى ذلك عندما ذكروا أن كاتباً اشترى سمكة من العنبر بألف دينار وأحرقها بالنار في جلسة واحدة (تامر،د.ت:3/ 223)وترك من الأموال من بعد سور القاهرة (المقريزي ، 1998: 233/2)ستة الآف دينار وأربعمائة ألف درهم في دار الوزارة(المقريزي ،1996 :331)ومن الجواهر والياقوت أربعمائة صناديق ،ومن الذهب

والفضة ،والمراكب ،والسروج المحلاة التي كان يرسل رجاله لجمعها من بلدان مختلفة (تامر،د.ت: 223/3)ولما ماتفرقه ابناؤه نهباً(ابن ميسر،د.ت:70)وترك سبعمائة غلام كل واحد منهم له من المال أكثر من مائة ألف (المقريزي ،1996: 2 /233).

ويعرف هذا الشخص بشغفه الكبير بالثروات والكنوز الفريدة،فقد بلغ احتياجة من السكرمئة قنطار بالرطل الشامي ،وكرس جزءاًكبيراٍ من حياته لاقتناء الجواهر النفيسة هذه الثروات المذهلة لاتشمل ماتركة من الأراضي الزراعية والخيول والمراكب والأبقار والأغنام والجاموس وغيرها من الحيوانات الأليفة التي كانت توفر له دخلاً كبيراً يعزز مكانته وثروته باستمرار(تامر،د.ت:233/3)

الأفضل بن بدر الجمالي

ولما قتل الأفضل بن بدر الجمالي () وزير المستعلي بالله سنة 515 هـ/ 1121م ()ترك وراءه مبلغا غير مسبوق من المال (الذهبي ،1994:385)ومبالغ لاتحصى من العنبر(سيد ،1992 :231) وخمسمائة صندوق برسم كسوة بدنه (صالح ،2007 :170/3)وترك اعداداً كبيراً من الأبقار والجواميس والأغنام ،وبلغ ضمان ألبانها ثلاثين ألف دينار في سنة وفاته (ابن مخرمه ،2008: 4/ 42) وكان في مخازنه تحت سيطرة عماله وجباة الضرائب مبالغ معينه من المال والحبوب والقطن والكتان والحديد والخشب وأشياء اخرى ،فحمل من بيته أربعة آلاف سجادة(صالح،2003 : 2/ 52) فوجد ألف شاش وخمسمائة صندوق للملابس الخاصة وصندوقين ملآنين من أبر الذهب للنساء والعطور والمجوهرات مالايقدره أحد إلا الله عز وجل (طولون ،1998: 53) فوجد في تركته على خسمائة صندوق لايعرف محتواها ووجد أيضاً سبعين ألف ثوب حرير ملون (ابن اياس،د.ت:1/ 222).

ووجد في تركته عشرة آلاف ملعقة ذهب ،وعشرة آلاف فضة وعشرة آلاف زبدية فضة كبار وصغار ،وأربعة قدور من الذهب ،وزن كل وعاء مائة رطل ،وسبعمائة جام من الذهب فصوص زمرد والف خريطة مملوءة دراهم خارج عن الارادب (محمد ،1996: 130) وفي كل خريطة عشرة الآف درهم ،وألف صورة من الذهب ،وألف صورة من الفضة ،وخلف من السجاد الرسمي والأندلسي مايمتلئ خزائن الإيوان وداخل قصر الزمرد (زكي ،1973: 70)ووجد في تركته على ستة الآف وأربعمائة ألف دينار ورق بقيمة ألف وعشرين ألف دينار ،وسبعمائة صحن من الفضة والذهب،وعدد من لايحصى من الاسطال وقطع من الذهب والفضة مختلفة الأحجام (سيد ،1990: 230) وثلاثون راحلة من المغزل ذهب عراقي برسم الرقم ،وعشرة بيوت وفي كل بيت عشرة مسامير من الذهب وزن كل مسمار مائتي مثقال ،وعليها العمائم بألوان مختلفة ولعبة من العنبرعلى حسب حجم جسمة ،وذلك برسم ماصنع عليه من ملابس لتكتسب رائحتها وداوية يكتب منها مرصعة بالجواهر قدرت قيمته جواهر باثني عشر ألف دينار.فوجد له من المنقلات يزيد على مائة ملبسة بالذهب والفضة ومرصعة بالجواهر(صالح،التشييع ،2003 :50/2) وخسمائة ألف كتاب مجلد ،مما يؤكد ازدهارالمكتبات وصناعة التجليد للكتب (عوض،2014: 161) وعدد لايحصى من أكواب الشرب (زكي،1937: 242)ووجد ثمانية جارية منها حظايا وخمسين جارية لكل منهم حجرة (ابن ميسر،د.ت:82)وغيرها من الخزائن المملوءة بمختلف الملابس الديباجية مزينة بالذهب ،واربعمة آلاف سجادة وستارة مصنوعة من خيوط السجاد وخمسمائة قطهة من البلورالكبيرة والصغيرة وسبعة آلاف سرج (حسن ،1932 :242)وكثر مال الأفضل وكثرإسرافه ،كما كثر فساده وللوزير الأفضل مجلس شراب فيه ثمانية تماثيل جمادات متقابلين ،أربعة منها بيضاء من الكافور وأربعة سوداء من العنبر وألبسهم أحسن الثياب وزينهم بأفخم الجواهر.وعندما دخل باب المجلس الشراب انحنت الصورة إجلال له ،وعندما يجلس في صدر المجلس وقفوا شامخين (ابن ميسر،د.ت:82) وإذا جلس الوزير الأفضل للشرب يضع في مجلسه صواني من الذهب ،مصفوفه بأواني مملؤه بالجواهر وكان إذا أمر يضع مافي الآنية في الصينية ويملأهويبدله

بالشراب (شادي،الفساد ،ص256) واعداد كبيرة من الجواهرمرتبها بعضها مثل الخرز والبعض الآخر متناثر(شادي، 2015: 256)وجملة ماوجد في تركتة الطيب والنحاس والالات لاتعد ولاتحصى (حسن ،1932 :241) فوجد الكثير من العنبر والعود والمسك مماذهل الناس،أما العنبرفكان بكثرة في عين الخليفة آلامر بأحكام الله (ابن اياس ،د.ت:2/197)فأمر بصنع دكة من الآبنوس والعاج وفي داخله من الفضة ووضع عليها العنبر على شكل هرم مثمن وزنه ألف رطل مصري ،فصنع على الهرم ببغاء مصنوع من الذهب ،وقدميه مصنوعة من المرجان،ومنقاره مصنوعة من الزمرد ، وعيناه مصنوعة من الياقوت الأحمر،ووضعه فوق الهرم المذكور الموضوعة على دكة المجلس في قاعة الذهب وإذا هبت الريح هبت رائحتها وملئت القاعة في أيام الصيف خاصة (ابن الطوير،1992 :8)وعمل الخليفة الآمر بأحكام الله أربعين يوما في دار الأفضل بالقاهرة ،وفي القصور الأخرى الأشراف على سير الأمور،وقد نقل أعداد كبيرة من الآثار والتحف النفيسة الغالية الثمن إلى القصر الشرقي (شادي ،2015: 255)ونقلت الأموال على حمل الجمال والبغال إلى القصر ،والخليفة الآمريخرج من القصرثم يعود في كل صباح واحياناً يبقى حتى المساء يشرف على امور حمل هذه الأحمال (ابن ميسر،د.ت:18).

أبو عبد الله البطائحي :

ابو عبدالله البطائحي وزير الدولة الفاطمية حكم مصر بعد قتل الأفضل سنة 516هـ/ 1122م وفي سنة 519هـ/ 1125م تم القبض على الوزير أبو عبد الله البطائحي من قبل الخليفة الآمر بأحكام الله ، وكذلك على إخوته الخمسة وثلاثون رجلاً من اقاربه وبعض من جنوده ،وعندما قبض عليه لقي عنده سبعون سرجاً مصنوع من الذهب وصناديق مملؤة من البسته عددها مائتين ،ولقي عند أخيه المؤتمن أربعون سرج مصنوع من الذهب وصناديق فيها البسته عددها ثلاثمائة ومئتين سلات من البلورالصيني النادرة ومائة سفط معبأ بلاعواد ،ومن ملابس النساء أعداد لاتحصى ،فأخذ كل هذا إلى قصره وصلبه مع أخوته في سنة 522هـ/ 1128م (المقريزي ،1996: 299/3) ثم في فترة القبض على المأمون تمت مصادرة على يد الراهب اسمه ابو نجاح بن قنا(تامر،1980م:12) ولم يسلن أحد إلا وتعرض للنهب وسلب أمواله .

ـ نجاح بن قنا النصراني.

احد وزراء الخليفة الأمربالله والمعروف بالراهب،عمل له ملابس خاصة مصنوعة الصوف الأبيض والمنسوج بخيوط الذهب في منطقة تنيس (الحموي ،د.ت:48) ومنطقة دمياط (الحموي،د.ت:472) ورخص له بركوب الحمير الموشاة بالذهب والمطعمة بالفضة ،وتشم رائحته من مكان بعيد لانه يتعطرفي كل يوم بالمسك (مشرفة،1948 : 125)ومن الألقاب الخليفة التي لقبه بها "الأب القديس الروحاني النفيس أبي الآباء سيد الرؤساء مقدم دين النصرانية ،سيدالبطيركية ،ثالث عشر الحواريين "وعندا يدخل القاعة يرتدي ملابس الخطباء في مسجد الجامع العتيق بمصر يجلس في القاعة يستحضر الناس للمصادرة أموالهم ،وبقي فترة طويلة من الزمن إلى ان قتل في سنة 523هـ/ 1129م بعد ان اغتيل على يد المقداد والي مصر،ثم صلب على الجسر(الازدي،اخبار الدول ،ص158) وبعد ان تم القبض على دار الراهب وجد فيه من الطرح ثلاثمائة من نوع سامان غير مستعمله معبأه ومتراصه ملء الغرفة من الطراز واحد ماعدا الديباج وانواع اخرى من الرياش الفاخر والأمتعة الراقية(الأزدي 2001:158).

ـ أحمد بن الأفضل :

أحمد بن الأفضل بن أمير الجيوش وزير الخليفة الحافظ حينما تولى الحكم بعد وفاة أبيه عمل الوزير أحمد بسجن الخليفة الحافظ لدينالله()في سنة 245هـ/ واستحوذ على أثاث القصريدعي انها إرث والده ومن ممتلكاته والده (حسن، 1932 :234)وأخلى القصر من أثاثه وردها إلى مبنى الوزارة،التي بناها والده في القاهرة

مستعيداً ثروة والده والتي أتم نقلها الخليفة الآمر بأحكام الله مدة اربعين يوماً ينقلها من دار الوزارة إلى قصره (حسن ،2003: 59) أبغضه الدعاة والقادة وشنو هجوما عليه ،في شهر محرم خرج للعب في الكرة ، فوثبوا عليه وضربه مملوك الحافظ لدين الله برمحه فهلك ،وأطلقوا الخليفة من السجن ،وأقام في بيت احمد الملقب بلأكمل ،ووضع يده على كنوزه في سنة 526هـ(ابن مخرمه ،2004 :92/4)

وفي القصرمُمْتلئاً بعدد هائل من من الجواري يقومون بأعمال متنوعة ، والعبيد لايحوز لهم وراثة المال أو التوصية حسب الشريعة الإسلامية لأن اموالهم تابعة لأسيادهم لاوارث لهم،وتعد الدولة الفاطمية العبيد أتباع وانصار الدعوة الإسماعيلية ، على الرغم لم ينالوا حريتهم من مستحقاتهم من الميراث ،وأيضاً تقبل شهادتهم،ولهم الحق في اقتناء ممتلكاتهم وبيعها واستعمالها، على هذا النحوأحتفظت جواري الدولة الفاطمية بحق الملكية الخاصة من منح الهبات ومكآفات المقدمة لهنو،وعندما توفيت جارية عبد الله بن المعز لدين الله،التي كانت من عجائز البلاط ،تركت أربعمائة ألف دينار(شادى،2015: 258) وعندما توفي قائد الحفارين واسمه عمدة الدولة في عهد الخليفة المستنصر بالله عمل الخليفة بنقل امواله وتركتة إلى خزائنه لمدة شهرين (ماجد ،19960 :154)

ممايظهر بوضوح مدى ارتباط الصراع على السلطة في الدولة الفاطمية بالثروة والأموال التي كانت تخزن في القصور والخزائن.فقد سعى أحمد بن الأفضل إلى بسط نفوذه على ممتلكات والده ،بمافي ذلك أثاث القصر ،معتمداً على مكانته السياسية ونفوذه على في الدولة .هذه الأفعال تعكس كيف أن الثروة كانت عنصراً محورياًفي تعزيز النفوذ السياسي داخل القصر الفاطمي.بالأضافة إلى ذلك،يسلط النص الضوء على حالة التنافس والصراعات المستمرة بين القادة والدعاة والتي انتهت بمقتله وإطلاق سراح الخليفة ،مما يبرزتعقيد المشهد السياسي في ذلك الزمن ،ويظهر كثرة الجواري والعبيد داخل القصر الفاطمي والدور الكبير الذي لعبوه في الحياة الداخلية للدولة.على الرغم عدم امتلاكهم الحق في الإرث وفق الشريعة ،إلا أن الهبات والعطايا مكنتهم من تكديس ثروات شخصية .مثالاً على ذلك قصة الجارية التي تركتوراءها أربعمائة دينار ،ممايعكس حجم الأموال التي كانت تقدم لبعض الشخصيات المقربة من البلاط .من جهة أخرى،كان الخلفاء يستحوذون على هذه التركات الكبيرة ويضمونها إلى خزائن الدولة ،وهذا يكشف جانباً من سلوك الاقتصادي للخلفاء الفاطميين ،بالتالي ،الأحداث المرورية تعكس طبيعة الحياة السياسية والاقتصادية المعقدة في الدولة الفاطمية ودى تداخل النفوذ والثروة في آليات السلطة آنذاك .

الخليفة العاضد

بعد وفاة الخليفة العاضد(الذهبي ،1996م:207/15) آخر الخلفاء الفاطميين كشف حصيلة خزائنه الموجوده في القصر"إن الموجود فيها مائة صندوق كسوة فاخرة موشى مرصع ،وعقود ثمينه ،وذخائر فخمة ،وجواهر نفيسه ،وغير ذلك من ذخائر عظيمة "(المقريزي ،19960 :2/ 331)

ممايبدوا أن خزائن الخلفاء الفاطميون تزخر بالثروات الوفيرة والأموال الكثيرة ،ممايعكس مدى الرفاهية التي حظيت بها الأسرة الحاكمة آنذاك .فقد أظهرت محتويات خزانة العاضد بالله وجود صناديق عديدة ممتلئة بالملابس الفاخرة والمجوهرات والعقود القيمة ،لتكون شاهداً على حجم التحف والذخائرالنفيسة التي جمعها الخلفاء داخل القصر.هذا الأمر يعكس أيضاً القوة الاقتصادية التي تمتعت بها الدولة الفاطمية خلال فترات حكمها المختلفة .كما يشير إلى حرص الخلفاء على إبراز مظاهر الرخاء والزينة داخل مقارإقامتهم .وتوضح هذه الكنوز الضخمة الجانب البارز من الثروة التي كانت مخزنة في خزائن الدولة .

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث يمكن التأكيد على أن دراسة التركات في الدولة الفاطمية تمثل أحد الموضوعات الجوهرية التي تساهم في تسليط الضوء على الأبعادالاقتصادية ،والاجتماعية ،والسياسية لهذه الدولة.تشير المصادرالتاريخية إلى امتلاك الخلفاء والأمراء والأميرات الفاطميين ثروات ضخمه تنوعت بين النقود والعقارات والقصور والمجوهرات والأوقاف .كما أظهرت النتائج أن اتساع نفوذ الدولة الفاطمية في المغرب ثم انتقالها إلى مصر كان له دور بارز في تعزيز مواردها المالية وتكديس الثروات لدى طبقتها الحاكمة ،ساهمت الأنشطة الاقتصادية والمصادرات والزراعة في تعزيز الدخل القومي وتوفير مصادر مالية ثابته للدولة .إلى جانب ذلك ،حظيت النساء في البيت الفاطمي ،وخصوصاً الأميرات،بمكانه ملحوظة في إدارة بعض الممتلكات والأموال .أما التركات التي خلفها حكام الدولة بعد وفاتهم فقد قدمت صورة واضحة لحياة الرفاهية والثراء الذي كان يميز الأسرة الحاكمة ،كما عكست النظام الإداري والمالي الذي انتهجته الدولة في إدارة أموالها وتوزيعها .

تحليل هذه التركات يكشف كذلك عن تفاصيل الحياة داخل القصر الفاطمي وأهميته أفراد الأسرة الحاكمة في المنظومة السياسية والاقتصادية . تعتبر دراسة هذه الجوانب وسيلة لفهم طبيعة إدارة الثروات والمال في تاريخ الدولة الفاطمية نموذجاً لدولة قوية استطاعت تحقيق ازدهار اقتصادي كبير وترك خلفاؤها إرثا لافتاً تم توثيقه بوضوح عبر كتب المؤرخين .من هنا تعد دراسة التركات في الدولة الفاطمية مجالاً واعداً للبحث التاريخي،نظراً لما تقدمه من رؤى ثاقبه حول أحوال الدولة والمجتمع خلال هذه الفترة المهمة في التاريخ .

Conclusion:

In conclusion, this research confirms that the study of estates in the Fatimid state is a fundamental topic that contributes to shedding light on the economic, social, and political dimensions of this state. Historical sources indicate that the Fatimid caliphs, princes, and princesses possessed vast fortunes, ranging from money and real estate to palaces, jewelry, and endowments. The findings also show that the expansion of the Fatimid state's influence in North Africa and its subsequent move to Egypt played a significant role in bolstering its financial resources and accumulating wealth for its ruling class. Economic activities, confiscations, and agriculture contributed to strengthening the national income and providing stable financial resources for the state. Furthermore, women in the Fatimid household, particularly princesses, held a prominent position in managing certain properties and funds. The estates left by the rulers after their deaths provide a clear picture of the luxurious and affluent lifestyle that characterized the ruling family, and they also reflect the administrative and financial system adopted by the state in managing and distributing its wealth.

Analyzing these estates also reveals details of life within the Fatimid palace and the importance of the ruling family members in the political and economic system. Studying these aspects is a means of understanding the nature of wealth and

financial management in the history of the Fatimid state, a model of a powerful state that achieved significant economic prosperity and whose caliphs left a remarkable legacy, clearly documented in the writings of historians. Therefore, the study of estates in the Fatimid state is a promising field of historical research, given the insightful perspectives it offers on the conditions of the state and society during this important period in history.

المصادروالمراجع

١. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م.
٢. ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.
٣. الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2009م.
٤. الجرجاني، أبي الحسن علي بن محمد بن علي ، التعريفات، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.
٥. المناوي، عبد الرؤوف،التوقيف على المهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1990م.

6. أبو جيب، سعدي، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحًا، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1988م.

7- مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، رتبت مفرداته وفق الحروف الأولى، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م.

8- الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ،الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1993م.

9- حمود، سوزي، الفاطميون والزنكيون والأيوبيون والمماليك وصراعهم حول السلطة في المشرق العربي (362–923هـ / 973–1517م)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2009م

10- الحميري،محمد عبد المنعم، الروض المعطارفي خبرالأقطار،تحقيق إحسان عباس ،مكتبة لبنان،ط1بيروت، 1975م .

11- القرماني ، احمد بن يوسف، اخبار الدولة واثار الاول في التاريخ، تح: احمد حطيط، وفهمي سعيد ، عالم الكتب، ط١ بيروت.

12- السبحاني، جعفر، المذاهب الإسلامية، ط2، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، د.ت.

13- دعكور، عرب، الدولة الفاطمية: تاريخها السياسي والحضاري، ط1، دار المواسم، بيروت، لبنان، 2004م/1425هـ.

14- دفتري، فرهاد، معجم التاريخ الإسماعيلي، ترجمة: سيف الدين القصير، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2006م.

15- حسن، إبراهيم حسن؛ وشرف، طه أحمد، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2003م.

16- إيفانوف، و.، مذكرات في حركة المهدي الفاطمي (استتار الإمام وسيرة جعفر الحاجب)، ترجمة: محمد كامل حسين، القاهرة، 1937م..

17- غالب، مصطفى، أعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية، بيروت، لبنان، 1964م.

18- طقوش، محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام (297–567هـ / 910–1171م)، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2007م.

19- أيوب، رزق الله إبراهيم، التاريخ الفاطمي الاجتماعي، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1997م.

20- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ،نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.

21- سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2007م.

22- ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت: 874هـ)، النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة، تحقيق: حسين نصار، ط1، دار الكتب، القاهرة، 1970م.

23- سرور، محمد جمال، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1995م.

24- الدشراوي، فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب (296–365هـ / 909–975م): التاريخ السياسي والمؤسسات، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 199

25- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم ،الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2012م.

26- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر ،تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1970م.

27- أيوب، رزق الله إبراهيم، التاريخ الفاطمي الاجتماعي، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1997م.

28- الدواداري، أبي بكر بن عبد الله بن أبيك ،كنز الدرر وجامع الغرر: الدرة المضيّة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة، 1961م.

29- ابن إياس، محمد بن أحمد ،بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ص178.

30- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ،معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت.

31- القزويني ،زكريا بن محمد بن محمود ،آثار البلاد وأخبار العَباد ،دار صادر،بيروت ،د.ت.

32- العيدروس، محمد حسن، حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2010م.

33- كاشف، سيدة إسماعيل، مصر في عهد الإخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1950م.

34- السرجاني، راغب، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005م.

35- الشهابي، قتيبة، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، 1995م.

36- إبراهيم، حمزة شاكر عقلة، التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية في المدة (297–567هـ / 909–1171م)، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، إربد، الأردن، 2017م.

37- مشرفة، عطية مصطفى، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين (358–567هـ / 968–1171م)، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1948م.

38- خسرو، ناصر، سفرنامة، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.

39- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، 1995م.

40- حسن، إبراهيم حسن؛ وحسن، علي إبراهيم، النظم الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

41- القضاعي،محمد بن سلامة ،تاريخ الفضاعي (كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف)،تحقيق جميل عبدالله ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،مكة المكرمة ،1995م.

42- الأصفهاني، عماد الدين ،البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد علي الطعاني، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2003م.

43- تامر، عارف، الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين (7): الحاكم بأمر الله، ط1، دار الجيل، 1980م.

44- سعد، أحمد صادق، تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي ، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، 1979م.

45- ابن الزبير، محمد بن عبد الله ، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، التراث العربي، الكويت، 1959م.

46- عوض، محمد، أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتى نهاية عصر المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014م.

47- نريمان عبد الكريم، المرأة في مصر في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1993م.

49- حسن، علي إبراهيم، نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970م.

50- سلطان، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العلمية، 1999م.

51- حسن، إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية، القاهرة، 1932م.

52- حسن، زكي محمد، كنوز الفاطميين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1937م.

53-شادي ،تيسير،الفساد في الدولة الفاطمية"سياسياً- إدارياً- إجتماعيا-إقتصادياً"،مؤسسة شباب الجامعة،إسكندرية،2015م.

54- ماجد ،عبد المنعم ،الإمام المستنصربالله الفاطمي،مكتبة الأنجلو المصرية،1960م.

56- الذهبي، محمد بن أحمد ،العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

57- عنان، محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983م.

58- طقوش، محمد سهيل، الوجيز في تاريخ الدولة الفاطمية، ط5،دار نفائس،بيروت ،لبنان ،2011م.

59- ابن الصيرفي ،ابي القاسم علي بن منجب الإشارة الى من الوزارة،تحقيق عبداللة مخلص،مطبعة الاوفست مكتبة المثنى ،بغداد،1934م.

60- ابن تغري بردي الأتابكي ،مورد االطافة في من ولى السطنة والخلافة،تحقيق نبيل محمد العزيز أحمد ،دار الكتب المصرية،القاهرة ،1997م.

61- المكي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

62- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

63- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي (ت: 953هـ)، إنباء الغمر بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنا حمد المهنا، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1998م.

64- الحنبلي، عبد الحي بن أحمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1989م

65- العيني، بدر الدين ،السيف المهند في سيرة الملك المؤيد،تحقيق فهيم محمد علوي ،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1998م.

66- المقريزي ،ابي العباس تقي الدين احمد بن علي،اتِعاظ الحنفا بأخبارالأئمة الفاطميين الخلفا ،تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ،ط2،المجلس الاعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي ،ط2،القاهرة،1996م .

67- تامر، عارف، تاريخ الإسماعيلية (الدولة الفاطمية الكبرى)، ط1، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، لندن، 1991م.

68- تامر،عامر،الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين الحاكم بأمرالله،ط1،دار الجيل ،د.م،1980م/1400هـ.

69- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي ،المنتقى من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

70- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م.

71- صالح، حسن محمد، التشيع المصري الفاطمي: إشعاع حي وحضاري، ط 1، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2007م.

72-ابن مخرمة، الطيب بن عبد الله ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط 1، دار المنهاج، جدة، 2008م.

73- الحوراني،ياسر،عبد الكريم ،معجم الألفاظ الاقتصادية في لسان العرب ،ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،2006م.

74- محمد رواسي قلعة جي،معجم لغة الفقهاء عربي - إنكليزي - إفرنسي ،ط1،دار النفائس ،بيروت ،لبنان ،1996م.

75- المقريزي ،ابي العباس تقي الدين احمد بن علي ،كتاب المقفى الكبير(تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية)،ط1، تحقيق محمد العلاوي،دارالغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1991م .

76- المقريزي ،ابي العباس تقي الدين احمد بن علي المواعظ والاعتباربذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية،ط1،دارالكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،1998م.